

مقدمة في العقيدة

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وبارك على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا من لدنك علما
رب اشرح لي صدري ويسر لي امري واحلل عقده من لساني يفقهوا قولي ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم.

اما بعد ايها الاخوه الطلبة الاعزاء السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته احبيكم وهذه تحية مني
الاستاذ محاضرتكم وحيد بن عثمان
استاذ ماده العقيدة ومتخصص في ماده الاصول اصول الفقه من جامعة الزيتونة
وجامعة الأزهر الشريف

. فإن شاء الله تعالى سيكون لقاءنا متتابعاً متجدداً مع مادة العقيدة الإسلامية حيث نتدارس **فيها كتاب**
الشنرات الذهبية في شرح المنظومة الشرنوبية للإمام إبراهيم بن أحمد الميرغني الزيتوني رحمه الله تعالى،

حيث **شرح هذا الإمام العلم الأستاذ الجليل منظومة الشرنوبية للإمام عبد المجيد الشرنوبية الأزهرية**،
وهذا يدل على التلاقي والتلاقح بين جامعة أو جامع الزيتونة وبين جامع الأزهر الشريف،
فشرح منظومة الإمام الشرنوبية واسمه الشيخ الإمام أبو محمد عبد المجيد الشرنوبية الأزهرية رحمه
الله تعالى.

طبعا هذه المقدمة الوجيزة نتحدث من خلالها على أهمية هذا العلم.

و الله در القائل حين قال "خذ العلوم و لا تعباً بناقلها و اقصد بذلك وده الخالق الباري ان الرجال كاشجار
له ثمر فاجني الثمار و خل العود للنار

سئل الامام علي بن أبي طالب عليه السلام: متى كان ربنا؟ - قال: ومتى لم يكن؟! قالوا: وما علامة
وجوده؟ - قال: وهل غاب حتى نستدل على وجوده؟! قالوا: وهل رأيت؟ - قال: كيف أعبد من لا أراه؟!
قالوا كيف رأيت؟ - قال: إذا كانت العيون لا تدركه بحقائق الأبصار فإن القلوب تدركه بحقيقة الإيمان.
قالوا: صفه لنا؟ - قال: سبحانه لا يقاس بالقياس ولا يدرك بالحواس وهو فوق إدراك الناس- ليس قبله
شيء ولا بعده شيء لا كشيء في شيء ليس كمثله شيء وهو السميع البصير..

فذاك الشافعي -رحمه الله- يسأل: ما الدليل على وحدانية الله؟ فيقول ببساطة بدون تعقيد و تنقيب و لكن بالايمن الصحيح و الفهم البسيط العميق : ورقة التوت، تأكلها الدود فتخرجها حريرا، ويأكلها الغزال فيخرجها مسكا، وتأكلها النحلة فتخرجها عسلا، وتأكلها الشاة فتخرجها لبنا، ويأكلها الحمار فيخرجها بعرا. فمن الذي وحد الأصل وعدد المخارج؟! .

كذلك الإمام موسى بن جعفر (المعروف بالإمام الكاظم) سئل من هو الله عز و جل فعبر عن تصورهِ ببعده فلسفيا عميقا في فهمه لعقيدة التوحيد والإيمان بالله، فقال : إن الله نور مضيء المبدئ الواحد الكائن الأول لم يزل واحدا لا شئ معه، فردا لا ثاني معه، لا معلوما ولا مجهولا ولا محكما ولا متشابها ولا مذكورا ولا منسيا، ولا شيئا يقع عليه اسم شئ من الأشياء غيره، ولا من وقت كان ولا إلى وقت يكون، ولا بشئ قام، ولا إلى شئ يقوم، ولا إلى شئ استند، ولا في شئ استكن وذلك كله قبل الخلق إذ لا شئ غيره وما أوقعت عليه من الكل فهي صفات محدثة وترجمة يفهم بها من فهم

ملاحظات قبل الخوض في لب الموضوع :

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءٍ إِنْ تُبَدَّ لَكُمْ تَسْأَلُكُمْ
وَإِنْ تَسْأَلُوا عَنْهَا حِينَ يُنَزَّلُ الْقُرْآنُ تُبَدَّ لَكُمْ عَفَا اللَّهُ عَنْهَا
وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ

النقاد الذين تحدثت عنهم فيما يتعلق بتقسيم الصفات الإلهية إلى سلبية ومعاني، وكذلك مفهوم مخالفة الصفات الحادثة، غالبًا ما اتخذوا مواقف متنوعة حول العقيدة. لكن بشكل عام، يمكن تلخيص مواقفهم كما يلي:

1. أهل الحديث (السلفيون):

- ابن تيمية وابن القيم:
 - لم يصفوا العقيدة التي تعتمد على تقسيم الصفات بأنها فاسدة، ولكنهم اعتبروا أن هذا النوع من التعقيد قد يؤدي إلى تحريف المعاني الصحيحة للصفات.
 - دعوا إلى الإيمان بالنصوص كما وردت في القرآن والسنة، والامتناع عن الخوض في التأويلات التي قد تؤدي إلى تشويش الفهم.

2. الظاهرية:

- ابن حزم:
 - كذلك لم يصف العقائد التي تتبنى تقسيم الصفات بأنها فاسدة، بل اعتبر أن هذا التقسيم قد يؤدي إلى سوء الفهم ويعقد الأمور على العامة.
 - رأى أن العقيدة يجب أن تظل واضحة وبسيطة، وأن أي محاولة لتعقيدها قد تؤدي إلى تحريف المعاني.

3. المعتزلة:

• الجرجاني:

- انتقدوا مفهوم الصفات السلبية والمعاني، لكنهم لم يصفوا العقيدة التي تعتمد عليها بأنها فاسدة. بدلاً من ذلك، شددوا على أهمية الفهم البسيط والعملية لعلاقة الله بخلقه.
- دعوا إلى تجنب التعقيدات الفلسفية التي قد تؤدي إلى تشويش الفهم عن كيفية تفاعل الله مع المخلوقات.

4. المحدثون:

• الإمام أحمد بن حنبل:

- لم يُطلق الحكم بفساد العقيدة، لكنه كان يُفضل الاعتقاد المبني على النصوص الشرعية دون الخوض في التأويلات المعقدة.
- انتقد كل ما يؤدي إلى إرباك الفهم حول الصفات.

خلاصة الموقف:

- عمومًا، النقاد لم يصفوا العقيدة بأنها فاسدة، بل اعتبروا أن بعض التفاصيل والتعقيدات قد تؤدي إلى تحريف المعاني أو تشويش الفهم.
- الهدف كان دائمًا هو الحفاظ على وضوح العقيدة وضرورة إيمان الناس بما جاء في القرآن والسنة دون تعقيد أو تحريف.

هذا العلم أيها الطلاب الأعزاء. يعتبر أهم علم من علوم الإسلام، كيف لا وهو متعلق بالله تبارك وتعالى، والله عز وجل قال في كتابه العزيز.

وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون

. فأعظم ما يتقرب به العبد إلى ربه معرفة توحيده

ومعرفة توحيده يتضمن العلم بأسمائه وصفاته وأفعاله،

أي ما يجب له تعالى وما يستحيل في حقه وما يجوز.

حتى يعبد العبد ربه عبادة يستحق بها الثواب ويسعد بها في الدنيا وفي الآخرة. ومن هنا أيها الطلبة الاعزاء اهتم علمائنا رحمهم الله تعالى بمادة العقيدة وكرروها على طلبتهم ومنها مقررات جامع الزيتونة المعمور.

كما تعلمون ان المشيخة تعنى بالعلم الشرعي ورأس هذه العلوم هو علم العقيدة وعلم أصول الدين .

فإن شاء الله تعالى سوف نتباحث مع بعضنا ونتدارس المسائل المهمة في هذه المادة وهي - مبحث الإلهيات،

- ثم مبحث النبوات
- ثم مبحث السمعيات

. مبحث الإلهيات هي المسائل التي تتعلق بذات الله تبارك وتعالى من حيث ما يجب له وما يستحيل عليه، وما يجوز في حقه تبارك وتعالى

. أما مبحث النبوات فهذا يتعلق بذات الأنبياء والمرسلين عليهم الصلاة والسلام من حيث ما يجب لهم وما يستحيل في عليهم وما يجوز في حقهم

-. وبقي المبحث الأخير وهو مبحث السمعيات. وهذا فيما يتعلق بالمسائل التي أخبر بها الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم، وكذلك بما ثبت بالقرآن الكريم. والعقل هنا يصدقها ولا يحيلها

. إذن هذه المسائل أو المحاور الثلاثة التي تدور عليها مسائل العقيدة مبحث الإلهيات. ومبحث. النبوات. ومبحث السمعيات

. سيكون المقرر في السداسي الأول

&مبحث الإلهيات وأخص بالذكر المباحث التي تتعلق فيما يجب لله تبارك وتعالى ونتحدث فيها عن صفة الوجود والصفة النفسية، ونتحدث فيها أيضا على صفات الصفات السلبية والصفات المعاني والصفات المعنوية

. وهنا بإذن الله تعالى ينتهي مقرر السنة السداسي الأول

وفي السداسي الثاني سيكون المقرر في مبحث النبوات ثم مبحث السمعيات.

هذا إجمال ما سنتحدث فيه تباعا بإذن الله تعالى.

تابعونا في هذه الدروس الشيقة، وإن شاء الله تعالى تستفيدون ونستفيد جميعا إلى لقاء آخر إن شاء الله تعالى

. أترككم في أمان الله تعالى وحفظه، والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.